النهار
السبت 06-04-2013 العدد 25039

لقاءات الراعي وفارس في باريس
هل تحدّد موعد عودة نائب الرئيس السابق للحكومة؟

عكار - ميشال حلاق

يقوم البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي بزيارة لفرنسا يوم الإثنين المقبل حيث من المقرر ان تكون له سلسلة لقاءات مع النائب السابق لرئيس الحكومة عصام فارس وفق ما افاد متابعون لبرنامج الزيارة، وهي المرة الاولى يلتقي فارس منذ توليه السدة البطريركية.

واكثر ما يثير اهتمام المتابعين لهذه الزيارة وللقاء الراعي بفارس هو ما اذا كان البطريرك الماروني سيتمكن من اقناعه بضرورة العودة الى لبنان وخصوصاً انه ثابر على مدى السنوات الماضية على حضوره الفاعل من خلال المبادرات الانمائية والانسانية التي تتابعها مؤسسته، حيال جميع اللبنانيين من دون تمييز.

وتجدر الاشارة الى ان الراعي، منذ تلقيه اتصال التهنئة الاول من فارس بعيد انتخابه بطريركاً قبل سنتين، طلب اليه العودة "لأن لبنان في حاجة الى رجال يبنونه بروح المصالحة والمحبة الكفيلة بتجاوز الصفحات السود، ويبرزون وجهه الحقيقي للعالم (...)" ودعوة البطريرك تعكس رغبة شعبية بقدر ما تمثل مطلباً وطنياً بشبه إجماع، تبلغه فارس مراراً من كل الأطراف والمرجعيات، تأكيداً للبعد الوطني الذي يكتسبه حضوره لدى المسيحيين والمسلمين ولدى كل العائلات الروحية.

ومن المفيد التذكير اليوم بأن زيارة البطريرك الراعي لعكار الصيف الماضي ساهمت في تعزيز تواصل الطرفين على قاعدة تعميق احتضان اكبر مرجعية روحية مشرقية لواحدة من كبريات الشخصيات اللبنانية الوازنة على الصعيدين الداخلي والخارجي، سعياً منها الى استقطاب طاقات لبنان وتوظيفها في خدمته توظيفاً سليماً. وشكلت متابعة البطريرك زيارته لعكار من خلال

البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي والنائب السابق عصام فارس. (الأرشيف)

عظاته وتوجيهاته، التي عكست انطباعاته الطيبة عن أبناء تلك المنطقة المحرومة المستحقة الكثير من الدولة، "عنصرا مشجعاً" لدى فارس الذي كرر مراراً ربما كانت المرة الأولى نسمع قائداً روحياً ووطنياً كالبطريرك يقارب هموم منطقة عكار بعدما لمس طيبة أبنائها وشهد على عيشهم الأخوي الواحد، وتوقهم الى دولة قادرة ترعاهم بالعدالة والمساواة والتنمية".

وتنامت هذه العلاقة فيما لبنان يشهد مرحلة الاعداد للانتخابات النيابية وفق مشاريع واقتراحات وأفكار لم يتم التوافق الوطني على أي منها بعد. وفيما البطريرك الراعي وفارس يشددان، مع كثيرين آخرين، على ضرورة الاسراع في اصدار المراسيم التطبيقية لمحافظة عكار، واعادة النظر في وضعها الانتخابي لجهة اعتمادها دائرتين انتخابيتين يكون للصوت المسيحي فيهما دور وازن في انتخاب ممثليه. ويسهم هذا المطلب في حال تحققه في ترجمة للنيات الصادقة لدى كل الاطراف العكاريين، حيث تكون عودة عصام فارس الى لبنان في هذا السياق المتكامل.

وفي هذا الاطار، فان لقاءات البطريرك الراعي وفارس في باريس لا بد انها ستتجاوز إطارها البروتوكولي، الى اطار عملي من خلال جدول أعمال أعد مسبقاً، على ما يقول متابعون قريبون من هذه الزيارة، تتناول الأوضاع اللبنانية والاقليمية وتداعيات الازمة السورية على لبنان، وواقع الجماعات المسيحية في بلدان الشرق الأوسط، وفرص نجاح الحوار الوطني داخل لبنان، لتشكيل حكومة جديدة، والتوافق على قانون انتخاب عصري يؤمن صحة التمثيل، ويشكل المدخل الى إصلاح الخلل الوطني، إضافة الى عدد من المبادرات الانمائية الريفية.

وبالعودة الى البحث عن الجواب عن عودة فارس، يؤكد المطلعون ان لقاءاته في باريس مع البطريرك الراعي ستدفع قدماً خياره المبدئي بالعودة، أما التوقيت فيرتبط بالاعتبارات الوطنية المذكورة، وبالمدى الذي يمكن أن تبلغه عودته لجهة تطوير فرص المشاركة الحقيقية في ادارة الشأن الوطني.

> **زيارة البطريرك الراعي لعكار الصيف الماضي ساهمت في تعزيز التواصل على قاعدة تعميق احتضان اكبر مرجعية روحية مشرقية لواحدة من كبريات الشخصيات اللبنانية**